وَدَعْوَاهَا النُّبُوَّةَ وَالَّا فَقَدْ كَانَا فِي زَمَنِهِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى فَوَضَعَ
فِي يَدَيَّ اسْوَارَيْنِ قَالَ اَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ سِوَارٌ بِكَسْرِ السِّينِ
وَضَمِّهَا وَاسْوَارٌ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ وَوَقَعَ فِي جَمِيعِ
النُّسَخِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ اسْوَارَيْنِ فَيَكُونُ وَضَعَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ
وَفِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ اَيْ وَضَعَ الْآتِي بِخَزَائِنِ الْاَرْضِ فِي يَدَيَّ
اسْوَارَيْنِ فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ فَوَضَعَ بِضَمِّ الْوَاوِ
وَهُوَ ضَعِيفٌ لِنَصْبِ اسْوَارَيْنِ وَاِنْ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهٍ ضَعِيفٍ
وَقَوْلُهُ يَدَيَّ هُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى التَّثْنِيَةِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاَوْحَى اِلَيَّ اَنْ اَنْفُخَهُمَا هُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَنَفَخَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِيَّاهُمَا فَطَارَا دَلِيلٌ لِاَصَحِّ قَوْلَيْهِمَا وَاضْمَحَلَّا اَيْ هُمَا وَكَانَ كَذَلِكَ
وَهُوَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ قَوْلُهُ اُوتِيتُ خَزَائِنَ الْاَرْضِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ
اُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْاَرْضِ وَفِي بَعْضِهَا اُتِيتُ خَزَائِنَ الْاَرْضِ وَهَذِهِ
مَحْمُولَةٌ عَلَى الَّتِي قَبْلَهَا وَفِي غَيْرِ مُسْلِمٍ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْاَرْضِ
قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى سَلْطَانِهَا وَمُلْكِهَا وَفَتْحِ بِلَادِهَا
وَاَخْذِ خَزَائِنِ اَمْوَالِهَا وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مِنَ
الْمُعْجِزَاتِ قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا صَلَّى
الصُّبْحَ اَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَاَى اَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ
رُؤْيَا هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ مُسْلِمٍ الْبَارِحَةَ وَفِيهِ دَلِيلٌ
لِجَوَازِ اِطْلَاقِ الْبَارِحَةِ عَلَى اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ وَاِنْ كَانَ قَبْلَ الزَّوَالِ
وَقَوْلُ ثَعْلَبٍ وَغَيْرِهِ اِنَّهُ لَا يُقَالُ الْبَارِحَةَ اِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ يُحْتَمَلُ
اَنَّهُمْ اَرَادُوا اَنَّ هَذَا حَقِيقَةٌ وَلَا يَمْتَنِعُ اِطْلَاقُهُ قَبْلَ الزَّوَالِ
مَجَازًا وَيَحْمِلُونَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَجَازِ وَاِلَّا فَوَجْهُهُ بَاطِلٌ
بِهَذَا الْحَدِيثِ وَفِيهِ دَلِيلٌ لِاسْتِحْبَابِ اِقْبَالِ الْاِمَامِ الْمُصَلِّي
بَعْدَ سَلَامِهِ عَلَى اَصْحَابِهِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ السُّؤَالِ عَنِ الرُّؤْيَا

وَالْبَادِرَةُ

وَالْبَادِرَةُ اِلَى تَاوِيلِهَا وَتَعْجِيلِهَا اَوَّلَ النَّهَارِ لِهَذَا الْحَدِيثِ
وَلِاَنَّ الذِّهْنَ اَجْمَعُ قَبْلَ اَنْ يَتَشَعَّبَ بِاشْتِغَالِهِ فِي مَعَايِشِ الدُّنْيَا
وَلِاَنَّ عَهْدَ الرُّؤْيَا قَرِيبٌ لَمْ يَطْرَاْ عَلَيْهِ مَا يُهَوِّشُ الرُّؤْيَا
عَلَيْهِ وَلِاَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا يَسْتَحِبُّ تَعْجِيلَهُ كَالْحَثِّ عَلَى خَيْرٍ
اَوِ التَّحْذِيرِ مِنْ مَعْصِيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَفِيهِ اِبَاحَةُ الْكَلَامِ فِي الْعِلْمِ
وَتَفْسِيرِ الرُّؤْيَا وَنَحْوِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِيهِ اَنَّ اسْتِدْبَارَ
الْقِبْلَةِ فِي جُلُوسِهِ لِلْعِلْمِ اَوْ غَيْرِهِ جَائِزٌ وَاللهُ سُبْحَانَهُ اَعْلَمُ

كِتَابُ الْفَضَائِلِ

بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ اصْطَفَى
كِنَانَةَ اِلَخْ اسْتَدَلَّ بِهِ اَصْحَابُنَا عَلَى اَنَّ غَيْرَ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ لَيْسَ بِكُفْءٍ
لَهُمْ وَلَا غَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ كُفْءٌ لَهُمْ اِلَّا بَنِي الْمُطَّلِبِ فَاِنَّهُمْ هُمْ وَبَنُو هَاشِمٍ
شَيْءٌ وَاحِدٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَاللهُ اَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنِّي لَاَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ اَنْ اُبْعَثَ
اِنِّي لَاَعْرِفُهُ الْآنَ فِيهِ مُعْجِزَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي هَذَا اِثْبَاتُ
التَّمْيِيزِ فِي بَعْضِ الْجَمَادَاتِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْحِجَارَةِ
وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ
اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافٌ مَشْهُورٌ وَالصَّحِيحُ اَنَّهُ
يُسَبِّحُ حَقِيقَةً وَيَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسَبِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنْهُ
الْحَجَرُ الَّذِي فَرَّ بِثَوْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ
وَمَشْيُ اَحَدِ الشَّجَرَتَيْنِ اِلَى الْاُخْرَى حِينَ دَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَشْبَاهُ ذَلِكَ

بَابُ تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَا سَيِّدُ
وَلَدِ اٰدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَاَوَّلُ شَافِعٍ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)